ولا يلزم على هذا تخلف قضاء الله تعالى وقدره وان ذلك محال لانه يجوز
عقلا ان الله تعالى يكرمه صلى الله عليه وسلم فينجي هذا المستجير به من
الموت ويكون ذلك بسابقة قضائه وقدره ولا يرد ذلك على البيت
بعد تقريب معناه بكاد كما ترى ومن الاغراق قول المتنبي

روح تردد في مثل الخلال اذا … اطارت الريح عنه الثوب لم يبن
كفى بجسمي نحولا انني رجل … لولا مخاطبتي اياك لم ترني

وقالوا هنا لا يمتنع عقلا ان ينحل الشخص حتى يصير مثل الخلال فلو
يستدل عليه الا بالكلام اذ الشيء الرقيق اذا كان بعيدا لا يرى بدون
الصوت ولكن صيرورة الشخص في النحول الى مثل هذه الحالة ممتنع عادة

وللشيخ عمر ابن الفارض احسن من هنا

كاني هلال الشك لولا تاوهي … خفيت فلم تهد العيون لرؤيتي

واعاد هذا المعنى في اليائيه فقال

كهلال الشك لولا انه … ان عيني عينه لم تتاى

ومنه قول بعضهم

قد سمعنا انينه من بعيد … فاطلبوا الشخص حيث كان الانين

ولبعضهم

ولو ان ما بي من جوى وصبابة … على جمل لم يدخل النار كافر

يريد انه لو كان ما به من الحب بجمل لنحل حتى يدخل في سم الخياط وذلك
لا يستحيل عقلا اذ القدرة قابلة لذلك لكنه ممتنع عادة وقال النظام

يا مشرقا ملؤ العيون … ن فلحظها ما يستقل
ارني على شمس الضحى … حتى كان الشمس ظل

وللناشي

وصفت فاحرق نورها زجاجها … فكانما جعلت اناء انائها
وتكاد ان مزجت لرقة لونها … تمتاز عند مزاجها من مائها

وللزاهي

ومدامة لضيائها في كاسها … نور على تلك الانامل سابغ

رقت

١٢٥

رقت وغاب عن الزجاجة لطفها … فكانما الابريق منها فارغ

وللحسن بن جعفر بن عثمان

خفيت على شرابها فكانهم … يجدون ريا من اناء فارغ

ولعبد المحسن الصوري

رقت فكادت لا ترى … في كاسها الا التماسا
لولا الحباب لخالها … شرابها في الكاس كاسا

وقال البحتري

يخفي الزجاجة لونها فكانها … في الكف قائمة بغير اناء

ولبعضهم

في كعبة الندا الوحلها ملك … تهيب النطق حتى قيل ذا حجر
نال السما باطراف القنا فبدت … من النصول عليهم انجم زهر
لا يحدث النصر في اعطافهم مرحا … حتى كانهم بالنصر ما شعروا
اجروا دماء العدا بين الرماح فما … يقال ما عندهم ماء ولا شجر
ترى غرايب من افعال مجدهم … يرعاها الفكر لو لم يشهد النظر
خلائق في سموات العلا زهر … منها تنثر في روض الثنا زهر

ولجمال الدين حسن بن علي بن داود الفارقي

لله راقصة تميس كانها … ظل القضيب اذا تمايل مزهرا
تخطو وترجع كالخيال فلو ترى … حركاتها الا كطارقة الكرى
لانت معاطفها فكيف تلفتت … وتقلبت لا يستطاع بان ترى

ولبعضهم

كيف التخلص من الحاظ جارية … ناطت بجيد برى ما به نطف
قاطعة اللحظ لو اومت الى فلك … بلمحة كان من اجلالها يقف

فان كل ذلك غير مستحيل عقلا وان كان ممتنعا باعتبار العادة ولكن
احسنه ما اقترن بما يقربه الى القبول كقد للاحتمال ولولا للامتناع
وكاد للمقاربة وما اشبه ذلك من انواع التقريب قال المتنبي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)